الفصـــل العـــاشر

(هم المواجهة)

"ماضي" يذهب إلى الأسكندرية، ولكنه يحمل هم المواجهة مع ابنته، ويتساءل هل أن الشعور الذي ينتابه صادق؟ ويسأل نفسه أيضًا كيف ستكون المواجهة وعواقبها، رغم أنني أنطق الكلمة بكل يسر وسهولة وبارتياح شديد، وهذا ما يؤكد له أنه شعور صادق .. وأنها ابنته ومن لحمه ودمه".

"شكرات" ساهرة طوال الليل، فلم يزرها النوم، قلقة من مقابلة "ماضي" غدًا، لتطمئن عليه وتقص عليه موضوع "حنين"، وتسأله عن حياته القادمة كيف ستكون؟

وقبل نزول "ماضي" من البيت للسفر إلى الأسكندرية مع صديقه "فؤاد"، تستهل "ميرفت" الكلام:

_ أكيد مش هاتلحق ترجع من اسكندرية في نفس اليوم، دا هايبقى إرهاق عليك.

* أكيد، بس لو قدرت أرجع، هارجع -بمشيئة الله تعالى-.
_ طيب أنا هابقى أروح عند ماما النهار دا شوية إن شاء الله.
"يومئ برأسه بالموافقة".
يقارن "ماضي" أثناء نزوله سلم البيت بين "شكرات"، و"ميرفت" التي لم تبدِ له أي اهتمام يظهر مدى حبها له.

وبعدما ذهب إلى عمارة "فؤاد"، وتحركا إلى الأسكندرية، بدأ الحوار من "ماضي":

_ أنا قلقان من المقابلة دي، وأول مرة أقلق كدا، عامل زي الطالب لما يكون داخل لجنة امتحان، ومش مذاكر المهنج كويس.

* يااااه! للدرجة دي يا ماضي شايل هم المواجهة مع بنتك.

_ شوف انت بتقول إيه؟! بنتك؛ لأنها فعلا بنتي، رغم إن مافيش أي شيء يقول إنها بنتي،

لكن الكلمة نفسها طالعة لوحدها، سواء بقا طالعة مني، أو من أي حد تاني غيري، ودا أكبر دليل على إنها بنتي ومن لحمي ودمي.

* أكيد يا ماضي، مش ممكن تكون دي حكاية شكرات مألفاها، دي حياة إنسانة.

_ خايف لا الظروف تحكم النهار دا فعلًا، ويبقى مافيش مفر غير إني أقابل حنين ولو صدفة، حتى ولو من بعيد لبعيد، مش عارف أنا هاكون عامل إزاي؟! إحساسي هاياخدني لفين ساعتها؟ هل هاعرف أسيطر على مشاعري ولا لأ؟

* ماتسبقش الأحداث، ماحدّش عارف الظروف فيها إيه! خليها على الله.

_ الموبايل بيرن، شكرات بتتصل عليّا، أكيد عايزة تقول لي على المكان اللي هانتقابل فيه.

* طيب رد عليها بسرعة، وطمّنها إنك على وصول، فاضل ٣ كيلو

_ الو، أيوه يا شكرات، أنا قربت أدخل اسكندرية خلاص.

- أنا دلوقتى مستنياك على الكورنيش قدام جامع المرسي أبو العباس؛ لإني بعدت عن المنطقة اللي أنا ساكنة فيها خالص.

_ طيب تمام، كدا كويس، أنا عارف المكان، مسافة السكة وأكون عندك بإذن الله.

- توصل بالسلامة إن شاء الله.

_ بركاتك يا سيدي المرسي يا أبو العباس.

* انت كدا هاتروح بحري؟

_ أيوه يا فؤاد، عند جامع المرسي أبو العباس.

* طيب أنا هانزل هنا على القمة اللي جاية دي، وقت ما تحس إنك قرّبت تروّح اتصل عليّا، هابعتلك الدكتور عمر ابني يجيبك هنا المنتزة؛ علشان تبيّت ونشوف ايه اللي تم، أنا هادّي له رقمك علشان يبقى على تواصل معاك ويجيبك على الفيلا الجديدة.

_ ربنا يسهل، مش عارف الدنيا فيها إيه يا فؤاد.

"فؤاد" يجلس على طاولة السُفرة، يتناول الغداء مع زوجته "منال" وابنته "لبنى"، دخل الدكتور "عمر"، وهو يدندن:

~ الحب جميل للي عايش فيه، اسألوني اسألوني عليه...

ليُلبي والده طلب الأغنية:

_ أسألك أنا يا دكتور عمر.

~ بابا؟ حمدًا لله على السلامة يا بابا.

"يضع حقيبته، ويعانق والده بشوق ولهفة، ويجلس معهم على طاولة السفرة، ويرحب بوالده"

_ كُل يا دكتور، مالك كدا؟ خاسس شوية عن ما شُفتك المرة اللي فاتت، ايه مامتك مش واخدة بالها منك ولا إيه؟

~ بالعكس يا بابا، ماما دي مافيش زيّها في الدنيا، وواخدة بالها من كل حاجة في حياتي، ربنا يخليها لينا يارب ويخليك يا بابا.

_ عينيك بتلمع، باين عليك مزاجك عال العال.

~ الحمد لله يا بابا، الحياة ماشية تمام.

_ الحياة بس اللي ماشية تمام؟ ولّا فيه حاجة تانية يا دكتور هي اللي تمام ومخلّية مزاجك حلو قوي كدا؟ أول مرة أسمعك بتدندن، وإيه كمان! عن الحب يا سلام! طيب يلّا شدّ حيلك كدا علشان نجوزوك، انت دكتور قد الدنيا ومن عيلة، يعني بنات العائلات كتير، وألف واحدة تتمنى تتقدم لها.

~ ربنا يسهل يا بابا إن شاء الله.

ترد "منال" على زوجها:

= وفّرت عليّا الكلام والله يا فؤاد، أنا كنت هانكلمك النهار دا في نفس الموضوع، بس طالما الكلام جاب بعضه كدا لأن عمر كان قال لي ابقي فاتحي بابا في الموضوع دا، وهو بقى يبقى يكلمك بنفسه، ويعرفك بنت مين، ومن عيلة مين.

_ طبعًا يا عمر يا ابني، لازم تكون ليها أصل وفصل، يعني بنت ناس مأصلة وأخلاقها عالية، وتكون دكتورة أومهندسة مثلًا، شهادة عالية زيّك كدا.

~ طبعًا طبعًا يا بابا يا حبيبي، هي بنت حلال قوي، وكلها أيام بسيطة وهاتكون معيدة في نفس الكلية، وأنا متوقع لها كدا

من ساعة ما عرفتها وعرفت منها تفاصيل عن حياتها، وإن والدها المرحوم حاتم المنسي صاحب شركة بيع واستثمار الأراضي والعقارات، ووالده كان مقاول معروف في اسكندرية بحالها سليم المنسي، بس والدها وجدها متوفيين –الله يرحمهم-، وليها أخ وأخت، وقالت لي إن أخوها بيكمل دراسته وهايمسك هو الشركة ويديرها بعد ما يخلص؛ لأنه لسّه شاب صغير وخبرته يعني مش كفاية.

"ماضي" يلتقي بـ "شكرات" على الكورنيش أمام جامع المرسى أبو العباس...

* ياااه! أخيرًا اتقابلنا تاني؟ يا رب تكون الأيام اللي فاتت عليكِ أيام سعادة واستقرار.

- الحمد لله، كانت أحسن؛ لأنك كنت مصدر سعادتي، علشان مابطلتش ثانية واحدة تفكير فيك من ساعة ماسبنا بعض في القاهرة.

* لسّه بتفكري فيّا تاني يا شكرات بعد العمر دا كله؟ احنا خلاص بقا كبرنا، احنا نفكّر بقا ازاي نسعد ولادنا، ازاي نسعد حنين.

- آآه حنين، إلا حنين يا ماضي، موالها موال، مش عارفة، خايفة من المواجهة بجد.

* أنا أكتر منك يا شكرات، صدقيني أنا ماكنتش بانام الأيام اللي فاتت دي.

- طمّني على صحتك وشغلك، طمّني على كل أحوالك يا ماضي.

* أنا بخير طول ما انتوا بخير.

- إحنا مين يا ماضي؟

* انتِ وحنين.

- آآه، باحسب! فهمني كدا بقا.

* بتحسبي إيه مش فاهم؟

- باحسب حد تاني، واحنا لأ.

* ازاي بقا؟! ماكنتش جيت هنا مخصوص علشان أطمّن عليكم بنفسي، وأعرف كل شيء عنكم، وكمان انتِ قلتِ لي في آخر مكالمة تقريبًا يا أبو العروسة.

- طبعًا، وأحلى عروسة، وأحلى دكتورة في الدنيا بحالها.

* احكـي لـي إيـه الموضـوع يـا شـكرات، طمّنينـي، قصـدي فرّحيني.

- فيـه دكتـور مـن عيلـة كبيـرة هنـا فـي اسكندرية، ومعيـد فـي الجامعة، بيدرّس لها كمان في الجامعة، شـافها وأعجب بيهـا، وهي طبعًا قالت لي عايز ييجي يفاتحني، بس لما يفاتح أهله الأول.

* دلـوقتي بـس يـا شكرات أقول لـك: آدي نتيجـة اللـي حصل، آدي نتيجـة الكدبـة اللـي كـدبتوها انـتِ والمرحـوم أبـو أولادك، وهاتدفع تمنها دلوقتي حنين بنتي، اللي مش عارف هاتقولي لها إيه لو الناس جُم علشان يطلبوها؟

- أنا فعلًا في حيرة، أنا يمكن زيك وأكتر، مش عارفة أنام من كتر التفكير فيها وفي الموضوع دا، وجبتك هنا علشان تفكر معايا وتقولي وتشور عليّا أعمل إيه؟

* مش عارف هاتصارحيها انتِ باللي حصل زمان دا ازاي؟ وهاتبقى مجازفة كبيرة مش هاندرك أبعادها دلوقتي، بس الأكيد إنك فعلًا هاتفتحي النار من كل ناحية.

- والحل إيه يا ماضي؟ أنا ممكن اتفاجيء بالناس جايين بكرة، أو ممكن في أي لحظة والده يكون جه من القاهرة، علشان الدكتور عمر يفاتحه وهايجيبوه على طول، دا غير ابن عمتها زينات برضه هو كمان عايز يرتبط بيها ووالدته جات علشان تفاتحني، بس أنا ماليش غرض في الارتباط دا، خصوصًا إنه عايزها تسافر معاه إيطاليا، لأن هو شغله كله هناك، وكمان العريسين مايترفضوش؛ الدكتور عمر، وعلاء ابن اخت المرحوم، لكن على الأرجح الإنسان اللي هي مرتاحة له ميّة في الميّة هو دا اللي هايتم الموافقة عليه لما ربنا يسهل إن شاء الله.

* الأهم من دا كله، انتِ ازاي هاتفاتحي حنين وتقولي لها الحقيقة؟ ودا ممكن يأثر على دراستها، دها غير إنه هايكون موجود حد من أهل المرحوم، وأكيد لازم هايحضر الاتفاق، ودا الطبيعي يا شكرات، اسمعي باقول لك إيه! انتِ تأجلي أي كلام في موضوع الارتباط دا، بحجة إن مافيش أي شيء هايتم إلا لما نتيجة البكالوريوس تبان، يمكن تكوني قدرتِ تقولي لـ حنين الحقيقة.

- مش عارفة يا ماضي هاقدر أقول لها ولا لأ، مش عارفة بجد، الموضوع لما بيدخل في الجد بتبان صعوبته قوي، علشان كدا زي ما باقول لك، أنا جبتك هنا نفكّر سوا مع بعض بصوت مسموع.

* طيب أنا عايز أشوفها، عايز أقابلها، قولي لي أعمل إيه؟ والحل إيه؟

- ما أنا قلت لك زمان، تتعرف عليها بصفتك خالها اللي كنت مسافر أوروبا ورجعت بعد السنين دي كلها بحجة بلدك وأهلك وحشوك، أنا هافاتح أمي وأكلمها علشان تتفقوا مع بعض وتيجي معاهم زيارة بعد بكرة -الجمعة-، ما أنا قلت لك أنهم جايين يوم الجمعة.

* تاني يا شكرات؟ هانكدب تاني؟ والمرة دي أنا وأهلك هانشترك في الكدبة؟

- معلهش، واحدة واحدة لحد ما نخلّيها تاخد عليك، ونبقى نشوف إحساسها بيك هايكون إيه؟ ومن خلاله هايتضح المسار اللي هانمشي فيه.

* رغم إني خايف وقلقان من التصرفات الخطيرة دي، لكن مافيش قدامي غير كدا، (وحاجة في نفس يعقوب).

* ربنا يقويني، وأقدر أتكلم معاها في أي حاجة النهار دا.

رقم غريب يتصل على هاتف "ماضي"، فيقول بينه وبين نفسه:

"ممكن يكون رقم الدكتور عمر ابن فؤاد!"
* ألو، أيوه، أيوه يا دكتور، أنا عمو ماضي.
~ كان بابا قال لي أتصل علشان آجي آخد حضرتك لو كنت خلصت المشوار بتاع حضرتك.

* أيوه يا دكتور خلاص خلصت، انت فين دلوقتي؟
~ أنا لسّه خارج من الفيلا وجاي آخد حضرتك، بس قدامي ربع ساعة بالكتير؛ لأني هاجي فى تاكسي أجرة، علشان يبقى سهل، وأكون جنب حضرتك وانت سايق.

_ تمام يا دكتور، أنا هاكون موجود قدام المرسي أبو العباس، على الكورنيش، طيب يا دكتور توصل بألف سلامة.

شكرات:

- مين الدكتور عمر دا اللي هاييجي ياخدك؟ وهياخدك لفين؟ وهو انت ناوي تسافر النهار دا القاهرة؟ احنا عايزين نسهر شوية ونتعشى مع بعض يا ماضي، معقولة! معقولة تيجي فرصة إننا نتعشى مع بعض ومانتعشاش؟!

* بس فؤاد صاحبي مستنيني دلوقتي، وخلاص بعت لي ابنه الدكتور عمر علشان ياخدني؛ لإني ما اعرفش مكان فيلتهم الجديدة، من زمان ماجيتش اسكندرية.

- انت بتقول الدكتور عمر ابن صاحبك فؤاد؟!
يعنى اسمه الدكتور عمر فؤاد؟ معقولة يكون هو؟!
* أيوه، اسمه عمر فؤاد، انتِ بتقولي معقولة يكون هو، مين هو؟

- أصل اسمه هو نفس الاسم اللي حنين كلمتني عنه، اللي عايز يتقدم لها، واسمه الدكتور عمر فؤاد برضه.

* هو دكتور في إيه؟

- دكتور في الطب، ومعيد في كلية الطب جامعة الإسكندرية عند حنين.

* آه، أنا أعرف إنه دكتور، بس ماسألتش في التفاصيل.

- مش دا فؤاد صاحبك اللي كان زميلك أيام الجامعة؟ مش دا صاحب أشهر قصة حب مع زميلته، هي كان اسمها إيه؟

* اسمها منال.

- اسمها منال، أيوه.. أيوه صح، افتكرتها، اسمها منال صح، كانت سابقاني بدفعتين في الجامعة، بس أنا فاكرة إنهم اتجوزوا بعض وهما في الجامعة.

* فعلًا صح، اتجوزا وهما لسه طلبة في الجامعة.

"عمر" يصل إلى الكورنيش، وهناك على بعد أمتار قليلة، يجلس "ماضي" مع "شكرات"، والدكتور "عمر" يلتفت باحثًا عن "ماضي"، ويتصل به؛ ليعرف مكان وجوده على الكورنيش...

* ألو، أيوه يا دكتور عمر، أنت فين؟

~ أنا هنا على الكورنيش يا عمو.

رآه "ماضي" و "شكرات" في آنٍ واحد، بعد أن رفع يديه، فلوّح له "ماضي" بيده، قائلًا:

* أنا هنا يا دكتور.

"عمر" يصل إلى المكان المتواجد فيه "ماضي"، وبجواره "شكرات"، فيدقق "ماضي" فيه، وينظر متمنيًا أن يكون هو العريس الذي تحدثت عنه "شكرات" أنه سيتقدم لابنتهما، ثم يقوم "ماضي" ومعه "شكرات"، ويركب الدكتور "عمر" معهما السيارة، وفي الطريق تنزل "شكرات" أمام بيتها، والدكتور "عمر" كان يدقق في هذا المكان؛ لأنه كان بجوار محل شهير جدًا في الأسكندرية، وبالتحديد في هذه المنطقة، ويحدث الدكتور "عمر" نفسه:

~" مين الست دي؟ وإيه علاقتها بأونكل ماضي؟

في الطريق يدور حوار بين "ماضي" والدكتور "عمر"، ويسأله "ماضي" عن حياته وعمله:

~ أنا دكتور، ومعيد في كلية الطب جامعة اسكندرية، وقريب جدًا هانتقدم لبنت الحلال، بس هو مجرد وقت وترتيب معاد بين العيلتين.

"ويسرح "ماضي"، وينتبه على جملة الدكتور "عمر" وهو يقول له:

~ الشارع اللي جاي دا يا عمو، الفيلا اللي على اليمين دي.

* تمام يا دكتور عمر.

"ماضي" والدكتور "عمر" يدخلان إلى الفيلا، وفي انتظارهما "فؤاد" مرحبًا بصديقه "ماضي":

_ يا ألف مرحب بيك يا غالي، يا صديق عمري، نوّرت اسكندرية كلها.

* منورة بأهلها،
"وفي فرحة عارمة تتملكه": وبالدكتور عمر ابننا الغالي.

تأتى "منال" -أم الدكتور عمر-؛ لترحب بـ "ماضي"، وتذكره بذكريات الشباب أيام الجامعة، وبعدها تناولوا العشاء، ثم دار الحوار بين "فؤاد" و "ماضي" عن لقاءه بـ "شكرات":

_ طمّنني ايه الأخبار؟ وشكرات عاملة إيه؟

* الحمدلله يا فؤاد كله تمام.

_ طيب طمنني ايه جديد مع شكرات؟

* شكله كدا يافؤاد القدر هايلاعبنا من هنا وجاي.

_ ممكن فعلًا!

* كل حاجة جاية يا فؤاد هاتبقى أصعب علينا طول ما احنا مش قادرين نواجه البنت.

_ فعلًا، البنت دي بقت صعبانة عليّا قوي يا ماضي، لو هانفترض هايتقدم لها عريس زي عمر ابني كدا مثلًا، هاتعرّفوا على مين؟! على أهل والدها اللي رباها؟ ولا على باباها اللي خلّفها؟ اللي هي نفسها لسّه ماتعرفهوش؟!

* فعلًا، أنت كلامك صح.

_ يا ماضي، كل مدى الموضوع بيزداد صعوبة على البنت، وعلى كل اللي موجودين في حياتها.

* نفسي أشوفها يا فؤاد، حتى لو من بعيد لبعيد، أنا جاي تاني هنا اسكندرية بعد بكرة مع أم شكرات وأخواتها، وهادخل البيت وهاشوفها وهاسلم عليها يا فؤاد.

_ دي مخاطرة وأكبر غلط يا ماضي، انت مدرك أبعاد الخطوة دي إيه؟ هاتكلفكوا كتير.

* مافيش قدامي غير كدا يا فؤاد، ما أنا مش عارف أعمل إيه؟ كانت مامتها هي اللي هاتاخد الخطوة دي الأول، زي

ماقلت لك قبل كدا، دي غلطتها هي والمرحوم جوزها من البداية.

_ هى لازم تحاول تفهّمها واحدة واحدة.

* ربنا يسهل، أنا برضه هاتكلم مع أهل شكرات، ودول كمان حكايتهم هاتبقى حكاية؛ لأن أنا أساسًا عمري ما كلمت أمها، ولا أخواتها دول، غير مرة في التليفون كلمت أخوها عواد لظروف كدا .

_ أيوه صح.

* هاستأذن أنا، علشان ألحق أشوف المحل، وأرتب نفسي؛ علشان إن شاء الله هاجي تاني يوم الجمعة، لإني عايز أشوف الدنيا فيها إيه؟ وهانوصل لإيه في الموضوع دا.

_ اللي فيه الخير يقدمه ربنا إن شاء الله، بس هاتسافر ازاي؟ الوقت اتأخر وانت أكيد مرهق، ارتاح لك كام ساعة كدا، توكل على الله.

* إن شاء الله.

"شكرات" تدلف إلى غرفة "حنين"؛ لتطمّئن عليها، وتتحدث معها بعد لقاءها مع "ماضي":

- عاملة ايه يا حبيبة ماما؟

_ الحمد لله يا ماما.

- وعاملة ايه في الدراسة يا حبيبتي؟ وأخبار الدكتور عمر إيه؟ هو كلمك؟

_ آه كلمني من ساعة كدا يا حبيبتي، وقال لي إن باباه جِه النهار دا من القاهرة، وخارج علشان يجيب صاحب باباه؛ علشان مش عارف طريق الفيلا بتاعتهم الجديدة، وهايكلمني تاني بالليل إن شاء الله.

- كنت عايزة أطلب حاجة كدا منك يا حبيبتي.

_ طلب واحد بس يا ست ماما؟! مليون طلب.

- هو طلب واحد بس يا حبيبتي، إننا نأجل المقابلة بتاعت الدكتور عمر دي دلوقتي على الأقل أسبوعين تلاتة.

_ إزاي؟! إزاي يامامـا نأجلها أسبوعين؟! دا عمر مستعجل وعايز يفرّح باباه ومامته.

- طيب العمل إيه يا حنين؟ لازم نفكّر صح يا حبيبتي، عمتك زينات مش هاتسكت، وهاتقلب الدنيا علينا أكتر ما هي مقلوبة؛ علشان عايزة تاخدك لابنها علاء اللي عايش في إيطاليا.

_ ابنها مين دا؟ دا أنا ما افتكرش شُفته مرتين تلاتة في عمري كله، وكمان عمتي إيه اللي فكّرها بينا دلوقتي، إذا كانت هي مش بتيجي هنا إلا فين وفين، ولا حتى بتتصل، وكل سنة على ماتيجي يوم تشوف جدتي.

- اهدي يا قلبي.

_ طيب فهميني يا ماما، هاقول لعمر إيه دلوقتي؟

- يا حبيبتي أفهمك، احنا ناخدها خطوة خطوة.

_ ازاي يعني؟

- احنا نفرح بالتخرج، وبعدين الخطوبة.

_ يا ماما!! يا ماما دا اسمه تعارف بس، وبعدين الخطوبة دي هاتيجى بعدين، ولها ترتيبات تانية.

- ترتيبات تانية؟! ازاي؟

_ آه، هانشوف هانعزم مين، وهانعمل الفرح فين، والكلام دا كله.

- أيوه صح يا حبيبتي، ربنا يسهل، بس إياك ييجوا قبل يوم الجمعة.

_ قبل يوم الجمعة يا ماما؟! هو فيه حاجة مستنياها يا حبيبتي؟

- لأ يا قلبي، أنا بس عايزة أكون مستعدية للمقابلة دي كويس.

"ماضي" وصل إلى القاهرة، وذهب إلى المحل؛ لكي يطمئن على العمل بالمحلات، وبعد ذلك ذهب إلى البيت...

_ ماقُلتش يا أستاذ إنك هاتبات في اسكندرية امبارح يعني؟

* ما انتِ قلتِ إني مش هاقدر أرجع في نفس اليوم، وبعدين الراجل أصر إني أبات؛ علشان ما اتعبش في السكة وانا راجع.

_ برضه كنت اتصل وعرّفني؛ علشان أطمن عليك وصلت ولا لأ.

* طيب ما اتصلتيش انتِ ليه تتطمّني عليّا؟

_ أصلي راجعة من عند بابا، ودماغي مقلوبة شويتين كدا.

* مقلوبة؟ وإيه اللي قالب دماغك؟!

_ أصل رانيا أختي حكت لي حكاية كدا، بس تكسف حبتين، عن ناس كانت بتروح عند ناس كدا في انصاص الليالي.

* ناس مين دول اللي بتروح عند ناس في انصاص الليالي؟

_ لا هي ما قالتليش أسماء، بس كنت حاسة إنها مش عايزة تقول لي، بس حسّيت أنها كانت بتلمح لحاجة.

* بتلمح لإيه؟ وليه؟ واشمعنى انتِ اللي بتلمح لك؟! واشمعنى حسيتي إنها بتلمح لك انتِ؟ وفهمتي إيه من تلميحها دا؟!

_ ياه! كل دي أسئلة؟ ماعرفش زي ما يكون عايزة تحكي لي حاجة ليّا أنا بالذات بس مترددة.

* حكاية ايه؟! مش فاهم.

_ إيه؟! لحقت تنسى حكاية الناس اللي بتروح عند الناس في انصاص الليالي؟

* طيب وانتِ مالك؟

_ ماهو دا اللي أنا كنت عايزة أعرفه منها؛ لأن القعدة كلها كانت عن الحكاية دي، وطول الليل كانت بتسألني هو جوزك راح اسكندرية ليه؟ واشمعنى النهار دا بالذات؟

* غريبة الست دي!

_ الأغرب من كدا إنها كانت محسساني إنك زي ما يكون هربان من حاجة، أو قلقان من حاجة، أو رايح تقابل حد كدا ولا كدا.

* لا حد ولا سبت، هاقابل مين يعني؟! ما انتِ عارفة أنا كنت رايح ليه؟

_ ما أنا فهمتها إنك رُحت توصل صاحبك؛ لأنه تعبان ومقيم في اسكندرية، وممكن ماتقدرش ترجع النهار دا، علشان انت بتتعب لما بتسوق مسافة طويلة.

* ودي الحقيقة، أنا مابقيتش زي الأول، زمان كنت ممكن أروح اسكندرية مرتين في اليوم.

_ بصراحة! هي كانت عايزة تخلّيني أشك فيك، وفي مرواحك اسكندرية، ما اعرفش ليه؟! وقالت لي على الله يطلع إنه

علشان صاحبه، مش حد تاني.

* قلتِ لها إيه؟

_ قلت لها حد تاني مين؟ قالت لي هو ممكن يكون بيقول لك كدا، ورايح علشان يقابل واحدة من إياهم.

* كنتِ قولي لها لا من إيّاهم ولا من إيّاها.

_ طيب إيّاهم وفهمناها، لكن إيّاها دي مش فاهمة معناها إيه! أو تقصد إيه؟!

"ماضي" يحاول أن يغيّر الموضوع، ويسألها:

* الأولاد فين؟ عايز أتطمن عليهم.

"ميرفت" أحسّت أنه يتعمد تغيير الموضوع:

_ جوّا في أوضتهم، لسّه فاكر تسأل عليهم؟

* هادخل أسلم عليهم، وأقعد معاهم شوية.

"ميرفت" بداخلها استغراب شديد من ردود أفعال "ماضي" وكلامه، مقارنة بكلام أختها "رانيا"، وتقول بينها وبين نفسها:

_ زي ما يكونوا يعرفوا حاجة عن بعض، ولو يعرفوا حاجة والحاجة دي أكيد مش مظبوطة، يلّا، بكرة هايبان كل شيء.